## سماعهم كلام أهل القبور

### سماع عمر رضي الله عنه كلام شاب متعبّد

أخرج الحاكم عن يحيى بن أيوب الخزاعيّ، قال: سمعتُ من يذكر أنه كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شابٌ متعبدٌ قد لزم المسجد، وكان عمر به مُعجباً، وكان له أبٌ شيخ كبير، فكان إذا صلّى العتمة[1] انصرف إلى أبيه، وكان طريقه على باب امرأة، فافتتنت به، فكانت تنصب نفسها له على طريقه، فمرّ بها ذات ليلة فما زالت تغويه حتى تبعها، فلما أتى الباب دخلت وذهب يدخل، فذكر الله وجلّى عنه ومُثّلت هذه الآية على لسانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾[2] فخرّ الفتى مغشياً عليه، فدعت المرأة جارية لها فتعاونتا عليه، فحملتاه إلى بابه، وأجلس وُدقّ على أبيه، فخرج أبوه يطلبه، فإذا به على الباب مغشياً عليه، فدعا بعض أهله فحملوه، فأدخلوه، فما أفاق حتى ذهب من الليل ما شاء الله، فقال له أبوه: يا بُنَيّ، ما لكَ؟ قال: خير، قال: فإني أسألك بالله، فأخبره بالأمر، قال: أي بني، وأيّ آيةٍ قرأتَ؟ فقرأ الآية التي كان قرأ، فخرّ مغشياً عليه، فحرّكوه، فإذا هو ميت، فغسلوه فأخرجوه ودفنوه ليلاً، فلما أصبحوا رفع ذلك إلى عمر، فجاء إلى أبيه فعزّاه به وقال: ألا آذنتني؟ قال: يا أمير المؤمنين، كان ليلاً، قال عمر: فاذهبوا بنا على قبره، فأتى عمر ومن معه القبر، فقال عمر: يا فلان ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[3] فأجابه الفتى من داخل القبر: يا عمرُ، قد أعطانيهما ربي في الجنة مرّتين. كذا في الكنز (١/ ٢٦٧). وأخرجه ابن عساكر في ترجمة عمرو بن جامع من تاريخه، فذكر نحوه، كما في التفسير لابن كثير (٢/ ٢٧٩). وأخرجه البيهقي عن الحسن مختصراً، كما في الكنز (١/ ٢٦٧). وفي روايته: يا عمّ، انطلق إلى عمر، فاقرأه مني السلام، وقل له: ما جزاء من خاف مقام ربه؟ وفي آخره: فوقف عليه عمر، فقال: لك جنتان، لك جنتان.

## سماع عمر كلام أهل بقيع الغرقد

أخرج ابن أبي الدنيا وابن السمعاني عن محمد بن جُمَيْر: أن عمر بن الخطاب مرّ ببقيع الغرقد، فقال: السلامُ عليكم يا أهل القبور، أخبار ما عندنا: أن نساءكم قد تزوّجت،

(١) «العتمة»: وقت صلاة العشاء: «لسان العرب» (١٢/ ٣٨٢).

(٢) [٨/ سورة الأعراف/ ٢٠١].

(٣) [٥٥/ سورة الرحمن/ ٤٦].

ودوركم قد سُكنت، وأموالكم قد قُرّقت، فأجابه هاتف: أخبار ما عندنا: أن ما قدّمناه وجدناه، وما أنفقناه ربحناه، وما خلّفناه فقد خسرناه. كذا في الكنز (٨/ ١٢٣).

## رؤيتهم عذاب المعذبين

أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: بينا أنا سائر بجنبات بدر إذ خرج رجل من حفرة، في عنقه سلسلة، فناداني: يا عبد الله اسقني، ياعبد الله اسقني، ياعبد الله اسقني، فلا أدري عرف اسمي أو دعاني بدعاية العرب، وخرج رجل من ذلك الحفير، في يده سوط، فناداني: يا عبد الله لا تَسْقِهِ؛ فإنه كافر، ثم ضربه بالسيف، فعاد إلى حفرته، فأتيتُ النبيّ ﷺ مسرعاً، فأخبرته، فقال لي: «أَوَقَدْ رَأَيْتَهُ؟» قلت؛ نعم، قال: «ذاكَ عَدُوُّ اللّهِ أَبُو جَهْلٍ وَذاكَ عَذَابُهُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ». قال الهيثمي (٦/ ٨١): رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرف ـ انتهى.

## كلامهم بعد الموت

### قصة كلام زيد بن خارجة رضي الله عنه

أخرج البيهقي عن سعيد بن المُسيب: أن زيد بن خارجة الأنصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج رضي الله عنه توفي زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، فَسُجِّيَ[1] بثوبه، ثم إنهم سمعوا جلجلة[2] في صدره، ثم تكلّم، ثم قال: أحمد أحمد في الكتاب الأول، صَدَق صَدَق أبو بكر الصديق، الضعيف في نفسه، القويُّ في أمر الله، في الكتاب الأول. صدق صدق عمر بن الخطاب، القوي الأمين في الكتاب الأول. صدق صدق عثمان ابن عفان على منهاجهم، مضت أربع، وبقيت ثنتان، أنت بالفتن، وأكل الشديدُ الضعيف، وقامت الساعة، وسيأتيكم عن جيشكم خبر، بئر أريس. وما بئر أريس!. قال يحيى قال سعيد: ثم هلك رجل من بني خطمة، فَسُجِّيَ بثوبه، فسمع جلجلة في صدره، ثم تكلّم، فقال: إن أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق. وأخرجه البيهقي عن الحاكم، فذكره بإسناده، وقال: هذا إسناد صحيح وله شواهد. كذا في البداية (٦/ ١٥٦)، ورواه ابن أبي الدنيا والبيهقي أيضاً من وجه آخر بأبسط من هذا وأطول وصححه البيهقي. كذا في البداية (٦/ ٢٩٣).

---

(١) «فَسُجِّيَ»: سجي تسجية إذا مدد على الميت ثوباً وغطي. «لسان العرب» (١٤/ ٣٧١).

(٢) «جلجلة»: حركة مع صوت.